

أمثال القرآن

[240] والحج والانفاق وإعانة المحتاجين وغير ذلك من الاعمال تكون فاقدة للقيمة إذا لم تتزامن مع الإيمان. ولقد طرح نفس البحث في قضية (الولاية) فاعتقد البعض أن الولاية شرط قبول الأعمال، أي رغم أن الأعمال - من وجهة نظر شيعة - صحيحة إلا أن لا يقبلها إذا لم تقترن بالاعتقاد بالولاية. وقد يعتقد البعض أن لها شرط القبول والصحة أي لا يسقط التكليف من ذمة من لا يعتقد بها وإن جاء به. في هذا المجال وردت روايات كثيرة في كتب الشيعة تأتي بنموذج واحد منها: يقول الإمام الباقر (عليه السلام): "لو أن رجلا قام ليلة وصام نهاره وتصدق بجميع ماله وحج جميع دهره ولم يعرف ولاية ولي فيواليه ويكون جميع أعماله بدلالته إليه ما كان له على حق في ثوابه أبداً". (1) إن هذه الآية طرحت ذات البحث في أصل الإيمان بالولاية التي لا إيمان له لا ثواب له رغم اتيانه بأفضل الأعمال، وقد طرح هذا البحث في آيات عديدة أخرى نشير إلى بعض منها: الف - لقد جاء في الآية 264 من سورة البقرة التي مرّ الحديث عنها ما يلي: (... كَذَلِكَ يَنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَمَرَكَّهُ فَصَلْدًا لَا يَنْقُذُ رُوحَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْهُ كَسَبُوا وَابِلٌ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ). جاء في الآية 39 من سورة النور: (وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيَعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ). جيم - ويقول في الآية 23 من سورة الفرقان: (وَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى عَبْدِهِ لَمَّا نَسَاهَا لَوَّى وَجْهَهُ فَأَتَاهُ الْوَبْلُ وَجَعَلَ لَدُنْهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا) وهذه الآية كغيرها لم تمنح أي قيمة 1. وسائل الشيعة 1:91.